

بحار الأنوار

[302] 36 - يد: الدقاق، عن محمد الاسدي، عن البرمكي، عن الحسين بن الحسن، و الحسين بن علي، عن صالح بن أبي حماد، (1) عن بكر بن صالح، (2) عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن طبيان (3) يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أنني أختصر لك منه أحرفا، يزعم أن الجسم لا الأشياء شيئا، جسم، وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويله ! أما علم أن الجسم محدود متناه، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا. قال: قلت: فما أقول ؟ قال عليه السلام: لا جسم ولا صورة، وهو مجسم الاجسام، ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المنشئ والمنشأ، لكن هو المنشئ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء، ولا يشبه هو شيئا. ايضاح: استدل عليه السلام على نفي جسميته تعالى بأنه لو كان جسما لكان محدودا بحدود متناهيا إليها، لاستحالة لا تناهي الابعاد، وكل محتمل للحد قابل للانقسام بأجزاء متشاركة في الاسم والحد، فله حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها

(1) قال النجاشي في ص 140 من رجاله: صالح بن أبي حماد أبو الخير الرازي، واسم أبي الخير زاذويه، لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام وكان أمره ملبسا، يعرف وينكر الخ اقول: و حكى عن ابن الغضائري تضعيفه. (2) ضعفه النجاشي وابن الغضائري والعلامة وغيرهم. (3) قال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة: يونس طبيان - بالطاء المعجمة المفتوحة، والباء المنقطة تحتها نقطة، قبل الياء والنون أخيرا - قال أبو عمرو الكشي: قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذابون المشهورون: أبو الخطاب، ويونس بن طبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وأبو سميعة أشهرهم، وقال النجاشي: انه مولى، ضعيف جدا، لا يلتفت إلى ما رواه، كل كتبه تخطيط، قال ابن الغضائري: يونس بن طبيان كوفي غال كذاب وضاع للحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، فانا لا أعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه.